

منهج الحق 4/1

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعود بالله من شرور انفسنا سينات
اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:03

واشهد ان محمدا عبد ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. بلغ الرسالة الامانة ونصح الامة وجاحد في الله حق
جهاده حتى اتاه اليقين. فصلوات ربي وسلامه عليه - 00:01:08

عليه وعلى من اهتدى بهديه واستن بسنته الى يوم الدين. ثم اما بعد. ففي هذه العشية السعيدة عشية يوم الجمعة الموافق للثالث
والعشرين من ذي القعدة من عام اثنين وثلاثين - 00:01:28

بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية الشريفة نفترع متن هذه المنظومة المفيدة التي سطرها بنان علامة القصيم الشيخ الامام
المفسر المحقق المدقق الفقيه عبد الرحمن بن ناصر السعدي عليه رحمة الله - 00:01:48

افلحت الوجوه افلحت وجوه طلبة العلم. هنئا لكم وابشروا واملوا ما يسركم عشر طلبة العلم فان من عاجل بشرى المؤمن ان
يستعمله الله تعالى في محابه ومراضيه فها انتم تأنسون بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتطلبون العلم تنقلون -
00:02:18

قطع تسودون الصفحات طلبا لاستنارة قلوبكم وعقولكم. فهنئا لكم ما قصدتم وما عند الله خير ابقى في هذا المساء السعيد ايهما
الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ يجتمع شرف الزمان وشرف المكان - 00:02:48

كان وشرف العمل. فاما شرف الزمان فهذا مساء يوم الجمعة. وفيه ساعة ترجى. واما شرف مكان فهذا بيت من بيوت الله مأوى
ملائكة الرحمن. واما شرف العمل فهما نشتعل به من المذاكرة - 00:03:08

وطلب العلم فنحمد الله سبحانه وتعالى على ما هدى ووفق. ناظم هذه المنظومة اللطيفة يحتاج الكلام عنه الى محاضرات. فان
الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله المولود سنة الف وثلاث مئة وسبعة والمتوفى سنة الف - 00:03:28

في مائة وست وسبعين كانت حياته حافلة بالعلم والايمان والتصنيف والتعليم والخطابة. كان رحمة الله نفسها مطمئنة. كان نفسه نفسها
ايمانيا. وكان خلقه دمسا يعرف ذلك من عاشره. بل ان من يقرأ - 00:03:58

او كتبه ورسائله يجد وشيعة خاصة ونزوعا الى شخصية الشيخ رحمة الله وتعلقه فكانها انت مع ابن القيم رحمة الله في هدوء
نفسه وسلامة عباراته فلم يقع الشيخ في تعقيد المتكلمين حينما يتحدث في مسائل العقائد. ولم يقع في حرفيات - 00:04:28

الفقهاء عند التكلم في مسائل الفقه. بل كان رحمة الله يتكلم بطمأنينة وسعة افق وذلك لما اتاه الله تعالى من القوى العلمية والعملية
والخلقية. فرحمه الله رحمة واسعة على ما استع لهذه الامة من المؤلفات النافعة. وبين ايدينا عشر الاخوة والاخوات ومن بلغ -
00:04:58

منظومة نظمها رحمة الله في مسائل العقيدة والاخلاق. وهذا مسلك يميز الشيخ رحمة الله فانه كثيرا ما يربط بين الايمان والعمل. فلا
يقتصر فقط على يمدون العقدية الحالمة بل يقرنها بما ينبغي ان يتربى عليها من السلوك. وهذا ظاهر بين - 00:05:28

في عدد من مؤلفاتها خذ على سبيل المثال كتابه نور البصائر والالباب. في العقائد والاحكام والحقوق والاداب. هكذا يجمع الشيخ
رحمه الله بين مسائل الفقه ومسائل الاخلاق ومسائل العقيدة في منظومة - 00:05:58

واحدة لان الدين شيء واحد لا يتبعض ويتجزأ. وصنع مثل ذلك في عديد من كتبه رحمة الله بل انه اذا تعرض لشرح حديث كما في

بهجة قلوب الابرار تجده يتناول الحديث كما يصعد الربج رحمة الله. من الناحية الحديثية - 00:06:18

الفقهية ومن جوانب الرقائق والسلوك والاداب. وهكذا ينبغي لطالب العلم ان يصنع. والعجيب وان الشيخ رحمة الله بدأ بكثير من مشاريعه العلمية الكبرى في مستهل شبابه. فالتفسير مثلا الذي بلغ - 00:06:38

افق ابتدأ به في العقد الثالث من عمره. وهذه المنظومة التي بين ايدينا ابتدأ كذلك وهو نحو ابن خمس وعشرين سنة او يزيد او ينقص. فانه قد وجد في بعض نسخها انه آآ ارخت - 00:06:58

الف وتلائمة وثلاث وتلائين للهجرة. نشرع في شرح هذه المنظومة مستعينين لله تعالى وهي تبلغ خمسة وستين بيتا. وسنعمل ان شاء الله على شرحها شرحا بسيطا من غير تطويل ممل ولا اختصار مخل. فارجو ان ترعنوني اه اسماعكم وابصاركم وان تسألوا عما - 00:07:18

تفضل علي الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على خير اجمعين وعلى الله اغفر لشيخنا ولنا وللمسلمين يقول المؤلف رحمة فيا

سائل عن منهج الحق سلوك طريق القوم يسعدون. فيا سائلنا عن منهج الحق يبتليك - 00:07:48

فيا سائل عن منهج الحق يفترني سلوك الطريق القومي حقا ويسأله تأمل هداك الله ما قد ظلمته تأمل من كان للحق يقصد نعم حسبك. الحمد لله رب العالمين. يتوجه الناظم رحمة الله تعالى بنداء سائل - 00:08:18

حقيقي او سائل مفترض. ينشد بصدق السير على طريق اهل الفلاح. لينال السعادة فيدعوه داعيا له بالهداية. تأمل فيا سائلنا عن منهج الحق يبتغي سلوك طريق القوم حق ويسعد تأمل هداك الله. ينبغي للمعلم ان يتحبب الى طلابه. والى وللمؤلف ان يتحبب الى - 00:08:48

كفارئه بالدعاء لهم. وكثيرا ما تجد ان العلماء يقول قائلهم اعلم رحمة الله. فالشيخ هنا قال تأمل هداك الله. فلما كان المقام مقام اهتدى ناسب ان يدعو له بالهداية. لا سيما والسائل - 00:09:18

جاء يبتغي سلوك طريق القوم. فهو يدعوه ويدعوه له بالهداية بالنظر والتفكير فيما من جواب ات نظر نظر الطالب للحق لينال مقصوده. وهذا هنا ايتها الكرام ويا ايتها الكريمات مسألة مهمة - 00:09:38

وهو انه لا يتحقق للسائل الظفر بمطلوبه الا بشرطين. لا يتحقق للسائل الظفر الا بشرطين. احدهما التجدد والاخلاص في ارادة الحق. التجدد والاخلاص في ارادة الحق. وهذا امر يتعلق بالنية التي محلها القلب. والثاني - 00:09:58

حسن الاصناف والفهم لما يلقى عليه. وهذا يتعلق بالالة من الاذن اعية والعقل المستنير. وقد جمع الشرطين قول ربنا عز وجل ان في ذلك لذكرى من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. اين الشرط الاول - 00:10:28

في في الاية ان في ذلك لذكرى من كان له قلب. هكذا قوله من كان له قلب يدل على صلاح النية. او القى السمع وهو شهيد يدل على صلاح الالة. فان اختل الشرطان او - 00:10:58

احدهما لم يصل الى مقصوده. او انقص من من مقصوده. فسوء القصد يورث الزيف سوء القصد يورث الزيف كما قال ربنا عز وجل تأمل الذين في قلوبهم زيف في يتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. فهذا لاختلال الشرط الاول - 00:11:18

واما فساد الالة فانه يورث الضلال. كما قال ربنا لهم قلوب لا يفهون بها ولهم اعین لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون. فلما كانت - 00:11:48

هذه الالات عندهم فاسدة الادراك لم تنفعهم بشيء. لهم قلوب لكن لا يفهون بها. ولهم واعين لكن لا يبصرون بها ولهم اذان لكن لا يسمعون بها. والخلل الاول الذي هو فساد القصد - 00:12:08

على اليهود. والثاني يغلب على النصارى. ذلك ان اليهود في طبعهم كبر اسد وسوء طوية وخبث نية. واما النصارى ففيهم ضلال. ولذلك من زاغ من اهل البدع والاهواء من هذه الامة ففيه شبه باليهود. ومن ضل من العباد والنساك - 00:12:28

من المتصوفة ففيه شبه بالنصارى. ثم قال الناظم رحمة الله على العرش العظيم نعم استهل الناظم عقيدته بالاقرار بتوحيد الربوبية تأمل نقر بان الله لا رب غيره الله على العرش العظيم مجد - 00:12:58

يرعاكم الله ان التوحيد ثلاثة ان التوحيد ثلاثة انواع. توحيد الربوبية وهو ما ابتدأ به المصنف. وتوحيد الالوهية وهي وتوحيد الاسماء والصفات. وبعض العلماء يقسم التوحيد الى قسمين. ولا تعارض بين التقسيم الثنائي - 00:13:28

والثالثى فيقول التوحيد نوعان. توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد القصد والطلب واقول لا تعارض فان هذه تقسيمات فنية. المقصود بها تقريب العلم. وذلك ان توحيد المعرفة والاثبات هو التوحيد العلمي. وهو شامل لتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. واما -

00:13:48

توحيد القصد والطلب فهو التوحيد العملي. وهو توحيد العبادة وهو توحيد الالوهية. فلا تعارض بحمد الله ابتدأ المؤلف منظومته بذكر النوع الاول وهو توحيد الربوبية. واعلموا يرعاكم الله ان مدار - 00:14:18

على ثلاثة امور. الخلق والملك والتدبير. مدار الربوبية على ثلاثة امور الخلق والملك والتدبير. وبقية صفات الربوبية ترجع الى هذه 00:14:38 الثالث المطر احياء الموتى والصحة والمرض والغنى والفقير كلها ترجع -

الى هذه الامور الثلاثة. اذا يجب علينا في هذا المقام امران احدهما اثبات هذه الاصفات له تعالى على وجه الكمال. لا تتم لا يتم ايمان امرى بالربوبية حتى يثبت هذه الاصفات الثلاثة - 00:15:08

الخلق والملك والتدبير. الامر الثاني افرادها بها. وارجو ان تتأملوا فانه لا يكفي مجرد الله تعالى وحسب بل لا بد ان نفرده بها سبحانه. فتوحيد الربوبية يعرف تارة بانه توحيد الله بافعاله من الخلق والرزق والتدبير كالاحياء والاماتة وانزال المطر وانبات الارض -

00:15:28

وادرار الدرع الى اخره. وحقيقة الاعتقاد الجازم بان الله هو الخالق لا خالق سواه وان الله هو المالك لا مالك سواه. وان الله هو المدبر. لا مدبر سواه. لابد من توحيد - 00:15:58

لله تعالى بهذه الثلاثة. فلو قال قائل اليك الله قد اثبت خالقين؟ فقال فتبارك الله احسن الخالقين فيجادب عن ذلك بان هذا الخلق الذي اثبته الله لغيره ليس المراد به الخلق بمعنى انشاء من العدم - 00:16:18

انما المراد به التشكيل والتصوير. كما يأتي نجارة الى جذع شجرة فيصنع منها مثل هذه الطاولة او مثل كذلك الدولاب او ذلك المنبر فهذا تشكيل وليس خلقا بمعنى انشاء من العدم. فلا ينشئ من العدم الا الله عز - 00:16:38

ولو قال قائل اليك الله قد اثبت الملك لغيره؟ فقال او ما ملكت ايمانكم؟ وقال سبحانه للذكر مثل حظ الانثيين. وهذه لام التمليل. وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين. وتلكم لام التمليل - 00:16:58

فالجواب ان يقال ان كل ملك اضافه الله تعالى الى غيره فهو ملك نسبي. محدود مؤقت فالانسان يملك لفترة ثم يموت ويرثه الوارثون. كما ان ملك الانسان ليس شاملاما عاما كملك الله المحيط بكل شيء. كما ان ملك الانسان ايضا ليس مطلقا فلو هم - 00:17:18

فانسان ان يتلف ماله لضرب عليه وحجر عليه. لو هم انسان ان يتلف نقوته بعد ثقاب لضرب على يده وقيل انت سفيه. فملك الانسان ملك نسبي. ولو قال قائل اليك الله قد اثبت تدبیرا - 00:17:48

ومشيئة لغيره فقال لمن شاء منكم ان يستقيم فثبتت مشيئة وقال مسؤؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انا شئتم. فكيف يتفق ذلك مع توحيد الله بالتدبير؟ فالجواب وان يقال ان تدبیر المخلوق محکوم بتدبیر الله عز وجل. ولذا قال ربنا عز وجل لمن شاء من -

00:18:08

ومن يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. فالعبد يشاء والرب يشاء ولا يكون الا ما يشاء الله تتبيّن بذلك ان الله سبحانه وتعالى هو المتوحد بجميع هذه الامور الثلاثة. واعلموا يرعاكم الله - 00:18:38

ان توحيد الربوبية قد توافرت الادلة على اثباته. فقد دلت عليه الفطرة ودل عليه العقل ودل عليه الحس ودل عليه الشرع. اما الفطرة فان الفطرة هو هي ما رکبه الله تعالى في - 00:18:58

نفوس الادميين من غير سبق تعلیم. قال ربنا عز وجل فاقم وجهك للدين حنيفا. فطرة والله التي فطر الناس عليها لا تبدیل لخلق الله ذلك الدين القيم. وقال صلی الله عليه وسلم ما من مولود - 00:19:18

ااا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج البهيمة جمعا هل تحب فيها من جدعاء اي ان الانسان يخلق كما سويا مقرا بربه سبحانه وتعالى. ولهذا قرأ - [00:19:38](#)

ابو هريرة رضي الله عنه بعد هذه الاية فطرة الله التي فطر الناس عليها. فكل مخلوق حتى البهائم قد ركز في فطرته الاقرار بوجود الرب سبحانه وتعالى. الدليل الثاني هو الحس المشاهد. المدرك - [00:19:58](#)

قاسي الانسانية من السمع والبصر وغيره. من وجود المخلوقات واجابة الدعوات وتصريف الكائن وما ايد الله به الانبياء من الآيات والمعجزات. هذا حس ايها الاخوة. كل هذه امور ادركها الناس باسمائهم وابصارهم. كيف دلت هذه على وجود الله عز وجل؟ وجود المخلوقات يدل على وجود - [00:20:18](#)

خالق لها. اجابة الدعوات تدل على وجود ربوبية المجيب. فلما قال نوح عليه السلام ربى اني مغلوب فانتصر. اربع كلمات ماذا جرى؟ ففتحنا ابواب السماء بماء من هم ان الأرض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر. وحملناه على ذات الواح ودسر. على ما يدل ذلك؟ يدل على وجود ربوبية - [00:20:48](#)

في من يدعوه. وقل مثل ذلك في بقية آيات الانبياء. نبينا صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على المنبر يوم جمعة فيدخل رجل من باب المسجد ويقول يا رسول الله هلك المال وجاء العيال فادعوا الله ان يغاثنا فيرفع النبي - [00:21:18](#)

صلى الله عليه وسلم يديه ويقول اللهم اغثنا اللهم اغثنا. فتبينت سحابة كالترس من وراء جبل سلع حتى تتوسط في السماء فتنتشر وتبرق وترعد فلا ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر الا والمطر - [00:21:38](#)

حدروا من لحيته. ثم يعود بعد جمعة فيقول يا رسول الله هلك المال وانقطعت السبل. فادعوا الله ان يكشف عنا في رفع يديه يشير اللهم حوالينا ولا علينا اللهم حوالينا ولا علينا لا يشير الى ناحية من السماء الا انفرجت حتى خرجوا - [00:21:58](#)

في الشمس على ما يدل ذلك. يدل على وجود من يدعوه ربوبيته. وانه سبحانه وتعالى هو رب الخالق يقول مالك المدبب لهذا انشد ابو العتاهية رحمة الله ابياتا يقول فيها عجبا كيف يعصى الله ام - [00:22:18](#)

كيف يجده الجاحد؟ والله في كل تحريره وتسكينة ابدا شاهد. وفي كل شيء له اية تدل على انه على انه واحد. الله اكبر. لو ان الانسان سرح طرفه واعمل عقله لوجدت - [00:22:38](#)

في هذه الكائنات والمحسوسات ما يملأ قلبه يقينا بربوبية الله. ابتداء من هذه البصمة التي لا يشبهها بصلة مرورا على جميع ما اودع الله بدنك من من الالات. انتهاء بقبة السماء - [00:22:58](#)

العالية وما فيها من الاجرام والافلاك وحركاتها. كل ذلك كل شواهد حسية تدل على على ربوبية الله تعالى. اما الدليل الثالث فهو العقل الصريح. واقتصر بالعقل الصريح السالم من - [00:23:18](#)

شهوات وشبهات. لان العقل الله ايها الاخوة والالله قد يعترضها افة. اما العقل الصريح السالم من الشهوات والشبهات فانه يهتدي الى ان هذا الكون لابد له من موجد. وانه لا يمكن ان يوجد نفسه بنفسه. ولا - [00:23:38](#)

يمكن ان يوجد صدفة هذا الكون لا يمكن ان يوجد نفسه بنفسه ولا يمكن ان يوجد صدفة وقد جمع الله ذلك في قوله ام خلقوا من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض؟ بل لا يوقنون - [00:23:58](#)

كان جبير بن مطعم رضي الله عنه احد احد اسرى بدر وقد ربط النبي صلى الله عليه وسلم اسرى بدر الى سواري المسجد فسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في سورة في في صلاة المغرب بسورة الطور حتى بلغ هذه الاية - [00:24:18](#)

ام خلقوا من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ قال فكاد قلبي ان يطير. وذلك اول ما دخل الامام في قلبي. فلو تأملت في هذه الاية لوجدتها ناسفة لمذاهب القائلين بالصدفة والقائلين بالطبيعة ام خلقوا من غير شيء - [00:24:38](#)

هل يمكن ان يخلق صدفة من غير شيء؟ لا يمكن. لان العدم لا ينشئ عدمه. ام هم الخالقون هل يمكن ان يخلقوا انفسهم بانفسهم؟ ايضا هذا ممتنع. فلهذا كان العقل الصريح يثبت ربوبية الله تعالى. اما - [00:24:58](#)

الرابع فهو النقل الصحيح. فالقرآن العظيم والسنن الصحيحة مليئان بدلائل الربوبية المستمدۃ من النفس والاثار وسيأتي في ثنایا هذه

المنظومة آآ بيان او تأمل في النفس والافق اه ما اطلق الشيخ فيه اه اه تفكيره وتدبره. ايتها الاخوة والاخوات لما كان هذا النوع

اعني توحيد - 00:25:18

الربوبية مركوز في الفطر. مشهود بالحس. مسلم بالعقل. لم ينكره احد من البشر. سوى افراد شواذ على مر التاريخ مثل من؟ فرعون والنمرود من سار على شاكلتهم من الملاحدة كالشيوعيين وغيرهم. مع اعترافهم في قرارة نفوسهم بربوبية الله - 00:25:48

ودليلنا على ذلك يعني دليلنا على انهم مقررون بقراره نفوسهم بان الله هو رب قول الله عز وجل وجدوا به واستيقنوا انفسهم ظلما وعلوا. وتأمل كيف ان موسى عليه السلام كاد ان يفلق عضله - 00:26:18

فرعون وهو يقول له لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. كانوا يبصرون ما في قلبه ويقرأه لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. فعموم بنى ادم لم ينazuوا - 00:26:38

توحيد الربوبية فان الله تعالى قد حكى عن مشرك العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر؟ ليقولن الله فانى يؤفكون. ايضا ولئن سألتهم من نزل - 00:26:58

من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها. ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثراهم لا يعقلون. ولئن سألتهم من خلقهم لا يقولن الله فانى يؤفكون. والناظم رحمة الله اختار التعريف بالرب - 00:27:18

باحد الاوصاف الفخمة الجليلة المناسبة لمعنى الربوبية وهو ماذا؟ تأمل في البيت علوه على على المربوبيين واستواوه على العرش المجيد. لماذا؟ لما يحمله هذا هذا الوصف من معانٍ الاحاطة فان الله من شأنه ان يكون عليا على خلقه مستويا على عرشه فان هذا من كمال ربوبيته - 00:27:38

ومن مقتضياتها. وسيأتي ان شاء الله لذكر العلو والاستواء مزيد بيان في كلام الناظم. ثم قال ونشهد ونخصل نعم فن المؤلف فن الناظم رحمة الله الله بذكر النوع الثاني من انواع التوحيد وهو توحيد الالهية او توحيد الالوهية. ويسمى ايضا توحيد العبادة - 00:28:08

سادة وهو التوحيد العملي. وتعريفه الاعتقاد الجازم بان الله هو المستحق للعبادة. الاعتقاد الجازم بان الله هو المستحق للعبادة في واحدة دون ما سواه. وهذا ايها الكرام ويا ايتها الكريمات يستدعي منا - 00:28:38

تعريف مصطلحين احدهما الالوهية. ما معنى الالوهية؟ الالوهية من التأله وهو الانجذاب والتعلق والرغبة. التأله هو والتعلق والرغبة فالله هو الذي تأله القلوب. محبة وتعظيمها. الله هو والذى تأله القلوب محبة وتعظيمها. واما المصطلح الثاني فهو مصطلح العبادة - 00:29:08

العبادة في اللغة بمعنى الخضوع والذل. تقول العرب بغير معبد اي مذلل مقاد غير غير شموس ولا طموح. ولا جمود. وتقول ايضا طريق معبد اي مذلل مهياً للسير عليك. ليس بعسر ولا وعي. والعلماء ايها - 00:29:48

الكرام يعرفون العبادة بتعريفين احدهما يتعلق بحقيقة ذاتها والثاني المتبعد به. فاما تعريف العبادة باعتبار حقيقتها وذاتها فهي كمال الذل مع كمال الحب كمال الذل مع كمال الحب. وعليه يدل قول الناظم ونشهد ان الله - 00:30:18

معبدنا الذي نخصصه بالحب ذلا ونفرده. فجمع بين الحب والذل. واجتماع هذين الامرین لا ينبعي الا لله عز وجل. واما التعريف الثاني فهو باعتبار المتبعد به. باعتبار عبدي به واي احسن تعريف هو ما عرفه به شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله حين قال هي اسم جامع - 00:30:48

لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والافعال. الظاهرة والباطنة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة فهذا التعريف باعتبار مفردات العبادة يعني باعتبار المتبعد به. فلذلك يشمل اولا - 00:31:18

العبادات القلبية. واشرفها الحب والخوف والرجاء. هذه امهات العبادات القلبية الحب والخوف والرجاء. ويشمل العبادات العملية. واشرفها الصلاة والنحر. فصل لربك وانحر. ويشمل العبادات يعني اللسانية واشرفها الذكر ولذكر الله اكبر. ومن الذكر بل - 00:31:48

هو افضل الذكر قراءة القرآن. ومن اشرفها ايضا الدعوة الى الله. لقول الله تعالى ومن احسن قولا من دعا الى الله. ايضا يشمل

العبادات المالية. واشرفها الزكاة والنفقات ويشمل العبادات البدنية. واشرفها الصوم والحج - 00:32:28

والبدنية والعملية قد تتدخلان. والمقصود ان العبادة بما عرفناها به تنتظم جميع امور الحياة. فلا يخرج شيء عن العبادة للموفق. ان صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين. فهذا النوع ايها الكرام ويا ايتها الكريمات اعني توحيد العبادة هو اساس دعوة المرسلين - 00:32:58

وهو معرك النزاع بين الانبياء وبين المشركين. فما من نبي الا بادى قومه وبهذه العبارة يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. قالها نوح عليه السلام وقالها هود وقال - 00:33:28

صالح وقالها آشعيه وقالها جميع انباء الله عز وجل بل حكى الله تعالى هذا العموم عنهم فقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. وقالها محمد صلى الله - 00:33:48

عليه وسلم فان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يأمرهم ان يقولوا لا الله الا الله. ولهذا اجتمعت قريش عند ابي طالب وقالوا له يا ابا طالب هذا ابن اخيك سفة احلامنا وشتم الهتنا فخذ لنا منه وخذ له منا - 00:34:08

فارسل ابو طالب الى نبينا صلى الله عليه وسلم وكان الى جنب ابي طالب موضع يتسع لمجلس رجال واحد. فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم خشي ابو جهل ان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع فيرق له قلب عممه. فقام الخبر - 00:34:28

جلس فيه وقام النبي صلى الله عليه وسلم ممسكا بصائر الباب. فقال ابو طالب يا ابن اخي هؤلاء قومك اتوني وقالوا خذ لنا من ابن اخي وخذ له منا. فقال يا عمي لا اسألهم الا الكلمة واحدة. فجثا ابو جهل على ركبتيه. وقال وابيك نعطيك عشرة - 00:34:48

نعطيك عشرة ما هو بكلمة واحدة لكن خلصنا. فقال قولوا لا الله الا الله. فقام القوم ينفظون ازرهم ويقولون اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجائب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة. ان هذا الا اختلاق - 00:35:08

هذه الكلمة الثقيلة هذه الكلمة العظيمة التي يفوه بها الان كثير من المسلمين ولا يدركون معناها. يملأون الجو بقول لا الله الا الله وكثير منهم يقع في الشرك المنافي للا الله الا الله. كان العرب الاقحاح يدركون ما معنى لا الله الا الله؟ فمعنى لا - 00:35:28

لا الله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. معنى ذلك انه لا يحل صرف اي نوع من انواع العبادة لغير الله عز وجل. وهذا يقضي على جميع ما كانوا عليه من اثار الجاهلية. ومن امتيازاتهم الباطلة ومن - 00:35:48

الى غير الله عز وجل ويجعل الامر كله لله عز وجل. فلهذا كانت هذه الكلمة فارقة كانت هذه الكلمة هي اول الاسلام واوسطه واخره. وما وهو ما ينبغي ان يموت عليه الانسان فمن كان اخر كلامه من - 00:36:08

دنيا لا الله الا الله دخل الجنة. ثم قال الناظم والمجد والثناء. فمن اجله نعم تضمنت هذا البيت ذكر الحمد. فما حقيقة الحمد؟ الحمد ايتها الكرام هو ذكر محمود بالصفات الجميلة والافعال الحسنة. الحمد هو ذكر المحمود بالصفات - 00:36:28

جميلة والافعال الحسنة مع المحبة والتعظيم والاجلال. مع المحبة والتعظيم والاجلال واما عرفا فالحمد فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما - 00:36:58

وبهذا يتبيّن لكم الفرق بين الحمد والمدح. الحمد يشترك مع المدح بذكر الصفات الحسنة والافعال الجميلة. لكن ان اقتربن به محبة وتعظيم فهو حمد. وان خلا من المحبة والتعظيم فهو مدح مجرد. فقد يمدح كافر بسبب بعض اموره - 00:37:28

في الحسنة كالكرم والشجاعة او الاختراع او غير ذلك. لكن اذا كان معه محبة وتعظيم كحمد المؤمنين فان هذا آآ يكون آآ حمدا. اذا تكرر الحمد صارت ثناء اذا تكرر الحمد صار ثناء. ولذلك يخطى بعض الشراء حينما يكون الحمد هو الثناء - 00:37:58

وعلى الله لا. الحمد لا لا يكون ثناء حتى يتكرر. والدليل على ذلك الحديث القديسي. حديث الفاتحة اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله انتي علي عبدي - 00:38:28

وذلك انه مأخوذ من ثني الثوب وهو رد بعده على بعض. اذا كما قال الناظم رحمة الله فلله كل الحمد والمجد والثناء. جميع هذه الاشياء تكون يعني من الحمد والثناء كلها - 00:38:48

هذه الاشياء طبعا بقى معنا المجد. المجد المراد به الكرم. والعظمة والشرف. هذا هو المجد هو الكرم والعظمة والشرف. فكل هذه

الامور الثالثة المستغرقة لمعانيها المستوفية اهلك مالاتها مستحقة لله تعالى. وهذا سر كونه صمد. اذ انه قال وكل جمیع - 00:39:08
قال فمن اجل ذا كل الى الله يقصد. والمقصود من جميع الخلق هو الصمد. وسيأتي ان شاء الله تعالى معنى الصمد ثم قال نعم
الموحدون نعم احسنت التسبیح ما التسبیح - 00:39:38

التسبيح هو التنزيه. واعلموا ان ذلك جار من جميع المخلوقات. كم ما قال تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهم وان من
شيء الا يسبح بحمده لكن لا تفقهون تسبیحهم انه كان حليما غفورا. لا جل ذا قال الناظم تسبیحه الامالك والارض والسماء - 00:40:08
وقال سبحانه وتعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم. قال تسبیحه الامس اذا مما ينزله الله تعالى؟ ينزله
الرب تعالى عن ثلاثة امور عن النقص والعيوب ومماهله - 00:40:38

تلت المخلوقين ينزله الرب تعالى عن ثلاثة امور عن النقص والعيوب ومماهله المخلوقين وقد نزل الله تعالى نفسه عن الند بقوله فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وننزله نفسه عن الكفاء فقال تعالى ولم يكن له كفوا احد. ونزله نفسه عن المماهله فقال - 00:40:58
ليس كمثله شيء. ونزله عن نفسه عن وصف ذي النقصان بقوله فلا تضرموا لله الامثال فهذا مصدق ما اه قوله الناظم بقوله نعم تنزه عن
نده وكل مماهله وعن وصف ذي النقصان جل الموحد. ثم قال رحمة الله - 00:41:28

من كان يشهد. نعم. هذا ايتها الكرام ويا ايتها الكريمات هو النوع الثالث من انواع التوحيد. وهو توحيد بالاسماء والصفات وتوحيد
الاسماء والصفات هو توحيد الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى - 00:41:58

وذلك باثبات ما اثبتته لنفسه من اسماء الجلال ونوعوت الكمال كوجه لا يماثله احد من المخلوقين. بهذا كان توحيدا. ليس التوحيد ان
ينفي عن الله اسماؤه وصفاته لا التوحيد هو ان تثبت الاسماء والصفات لله على وجه لا يماثله فيه - 00:42:18

ولا يشاركه فيه احد. اذا اعيد تعريف توحيد الاسماء والصفات انه توحيد الله باثبات ما اثبتت لنفسه من اسماء الجلال ونوعوت الكمال
على وجه لا قاتله احد من المخلوقين. كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فبين الناظم - 00:42:48
رحمه الله نعم على وجه لا يماثله احد من المخلوقين كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فبين الناظم رحمة الله ان
منهج اهل الحق هو اثبات ما اثبتت الله تعالى لنفسه في كتابه وما اثبتته له نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته اثباتا يليق - 00:43:18
وعظمته على وجه لا يماثله فيه احد من المخلوقين. اذا يرعاكم الله طريقة اهل الحق في هذا الباب الذي وقع فيه النزاع بين اهل
القبلة هو الاثبات والامرار مع اقرار الاثبات والامرار مع الاقرار. لجميع الاخبار الواردة في الكتاب - 00:43:48

والسنة الصحيحة. دون تفريق بينما هو ذاتي او فعلي او خبiri او معنوي كما يفعل ذلك المبعضون الذين اتخذوا القرآن عظيم من
المتكلمين. بل يساق القول فيها سوقا واحدة واستمعوا الى طريقة السلف فيما حدث به محمد بن الحسن رحمة الله قال اتفق الفقهاء
كلهم - 00:44:18

من المشرق الى المغرب على الایمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز
وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه. اذا الواجب على اهل الایمان قبول - 00:44:48
الله وخبر نبيه صلى الله عليه وسلم لانه لا سبيل لنا الى العلم بربينا سبحانه وتعالى الا بما اخبر به. وذلك ان الانسان لا يتمكن من معرفة
صفة شيء من الاشياء الا باحدى ثلاث طرق - 00:45:08

ما بروعيته او بروؤية نظيره او بخبر صادق عنه. اي شيء من الاشياء يخطر ببالك لا يمكنك ان تعرف صفة الا بان تراه بعيني رأسك او
ترى نظيرها او يخبرك شخص بصفته. فلو - 00:45:28

تأملنا هذا في جانب الرب عز وجل لوجدنا الاحتمال الاول ممتنع في الدنيا لاننا لا يمكن ان نرى ربنا كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم
واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتو. الاحتمال الثاني اشد بعده واستحالة. لان الله لا نظير له ولا ند له حتى - 00:45:48
سنقيسه عليه ما بقي الا الامر الثالث وهو الخبر الصادق عنه. فقد اسعفنا الله تعالى بالخبر في كتاب ابي العزيز فوصف نفسه بجملة
من الاصفات وسمى نفسه بجملة من الاسماء تعرف بها الى عباده - 00:46:08

وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم عرف ربها باسمائه الحسنى وصفاته العلى فكان هذان الطريقان هما الطريقان الوحيدين للعلم بالله عز

وجل. والناظم رحمة الله كما قد سمعتم يقول من تأويل من كان يجحدك. تبرع الناظم من طريقة اهل التعطيل. الجاحدين لصفات الله **المتسطلين - 00:46:28**

بانواع التحرير الباطل الذي يسمونه تأويلا. وذلك ان قوما سرقوا بنصوص فلم تستقم مع مقدماتهم العقلية المنطقية التي تلقوها عن اليونان والاغريق اعمل فيها معاول التأويل والتحريف. ولو اعناق النصوص لتفتف مع مقدمات - **00:46:58**
الفاسدة فضلوا واضلوا. ولهذا اعلموا يرعاكم الله ان منهج اهل الحق وسط بين طرفين طيب وعدل بين عوجين وهدى بين ضلالتين. فهم بين اهل التمثيل واهل التعطيل فاهل التمثيل قوم غلوا في الاثبات حتى وقعوا في التمثيل. واهل التعطيل قوم غلوا في التنزية حتى - **00:47:28**

في التعطيل. واما اهل السنة والجماعة فاثبتو اثباتا بلا تمثيل. ونذهبوا الله تعالى تنزيها بلا تعطيل فسلموا من الافتئن. ذلك ان الممثل يعبد صنما. والمعطل يعبد عدما. والموحد يعبد الله الحي الذي لا يموت. فهذا هو مسلك الهدى ومنهج الحق في هذا الباب **العظيم الشريف - 00:47:58**

خطير وهو ان يكون الانسان قابلا لخبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم متأدبا معه لا يتعرض له باي نوع من انواع الجنایات بتأويل باطل وتعسف وصرف له عن ظاهره بل - **00:48:28**

اعتقد ان الله سبحانه وتعالى اعلم بنفسه وبغيره واصدق قيلا من خلقه واحسن حديثا من خلقه. وكذلك نبيه صلى الله عليه وسلم اعلم بربه واصدق الناس لهجة واحسنتهم بيانا واعظمهم نصحا لlama - **00:48:48**

فلما توفرت جميع هذه الدواعي لقبول الخبر لم يكن بد من قبول خبر الله ورسوله. فقد وجد العلم المنافقون للجهل والصدق المنافي للذكرا والبيان المنافي للفهافة والامانة المنافية للغش والتدليس - **00:49:08**

فكيف يأتي قوم في اخر الزمان ويستدركون على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون ليس الله كذا مراده كذا. انتم اعلم من الله؟ انتم احسن من الله حديثا حتى تقولوا ليس المراد كذا المراد كذا - **00:49:28**

لو شاء الله لقال لو شاء الله عبر بما ادعيا تموه. فكل هذا يدل على فساد هؤلاء الذين الناظم منهم وهم يسمون عملهم هذا تأويلا. وهو في الحقيقة تحريف. فلهذا لا يتم - **00:49:48**

توحيد الله باسمائه وصفاته الا بالقبول لها والرضا بها واعتقادها واعتقادها دالة على الاعلى الذي لا يشاركه فيه احد غيره. كما انه سبحانه لم يشاركه احد في ربوبيته. ولا يصح ان يشاركه احد في - **00:50:08**

فكذلك في اسمائه وصفاته ليس كمثله شيء. ثم اردد ذلك بقوله فسلم بما قال الرسول محمد. نعم هذا البيت الحقيقة هو بمنزلة التعليل للبراءة من طريقة اهل التأويل قال الشيخ فليس يطيق العقل كنه صفاتة. لأن شيخ فطن رحمة الله الى العلة - **00:50:28**

التي حملت اهل التأويل على تحريرهم للنصوص. ما تلکم العلة؟ انهم ارادوا ان تخضع النصوص لعقولهم وان يدركوا الكيفيات فاعيائهم ذلك. فلما عجزوا عن عن التمثيل هربوا ومن التمثيل فوقعوا في التعطيل. يعني فروا من شر الى شر مثله. فالقوم - **00:50:58**

اولا وعظلوا ثانيا. ولو انهم ادركوا ان العقل لا يسعه ولا يمكنه ادراك كن هي وحقيقة وكيفية صفات الله لكتفوا وسلموا. لكنهم ابوا واستقبلوا هذه النصوص فيها عقولهم فلما اصطدمت بالممتنع هربوا منه الى التعطيل. واما اهل الحق فان - **00:51:28**

هم عرفوا وظيفة العقل في هذا الباب. وان وظيفة العقل هي ادراك المعاني فقط. وليس ادراك الكيفيات فكل صفة من صفات الله ارجو ان تنتبهوا لهذا المعنى يرعاكم الله. كل صفة من صفات الله يتعلق بها ثلاثة امور - **00:51:58**

لفظ دال عليها. ومعنى معبر عنها. وكيفية هي عليه في الواقع. لفظ دال عليها ومعنى معبر عنها. وكيفية هي عليه في الوقت واقع ما الذي يمكننا من هذه الثالثة؟ الاول والثاني. فنحن ثبت الالفاظ كما جاءت في - **00:52:18**

والسنة. ولهذا نقول دوما اسماء الله تعالى وصفاته توثيقية. ما معنى توثيقية؟ يعني اننا نقف عند موارد النصوص فيها. لا نزيد على ما جاء به الكتاب والسنة. الامر الثاني المعنى الله - **00:52:48**

تعالى خاطبنا بلسان عربي مبين. لم يخاطبنا باحاجي والغاز وتلبيسات. بل خاطبنا لغة بينة وامرنا بتدبرها فقال سبحانه انا جعلناه قرآننا عربيا لعلكم تعقلون. فامرنا الله بتعقله ولا يمكن ان نتعقل الا ما كان ممكنا التعقل. فنحن نعلم معاني اسماء الله وصفاته. نعرف المعاني - 00:53:08

من حيث الوضع في اللغة العربية. فمثلا نعرف ان السمع هو ادراك الاصوات. وان البصر هو ادراك المبصرات وان القدرة هي التمكن من الفعل من غير عجز. وان القوة هي التمكن من الفعل - 00:53:38

من غير ضعف. كل هذا من المعاني التي نعرفها بعقولنا من خلال لفتنا اذا ما الذي لا سبيل لنا لا سبيل لنا اليه هو الكيفية. هذا هو الحمى المفزع الذي لا يمكن لاحد - 00:53:58

ان يغشاهم. ولهذا لما دخل على الامام ما لك امام دار الهجرة رحمة الله دخل داخل المسجد فقام على حلقة الامام ما لك وقال له يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى ؟ فاطرق الامام مالك - 00:54:18

رحمة الله برأسه ساعة وعلته الرحباء يعني تقصد عرقا لهول وقع السؤال عليه وتعظيم اجالله ان يسأل احد عن كيفية صفاتة. ثم رفع رأسه وقال اربع كلمات هي دستور لاهل السنة والجماعة في هذا الباب العظيم - 00:54:38

قال الاستواء معلوم. والكيف مجهول. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وفي رواية انه قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا صاحب بدعة - 00:54:58

ثم امر به فاخرج من المسجد. فقوله رحمة الله الاستواء معلوم. او الاستواء غير مجهول. يعني ان الاستواء ومعلوم في لغة العرب. العرب تعرف ما معنى استوى ؟ انها بمعنى علا. اليس الذي قال سبحانه في سورة الزخرف عن الفلك والانعام - 00:55:18

لتسنوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه هو الذي قال الرحمن على العرش استوى. فكيف يكون معناها هنا معلوما و معناها هناك غير معلوم. الاستواء معلوم. العرب تعرف ان استوى معناها علا واستقر. والكيف - 00:55:38

مجهول او الكيف غير معقول اي ان الكيفية لا يمكن لعقولنا القاصرة ان تدركها. ولهذا يروى عن الامام مالك رحمة الله ليت شعري اي عقل يمكن ان يوزن به آآ صفات الله او نحو مما قال. هذا لا يمكن - 00:55:58

مهما بلغ عقل الانسان لا يستطيع ان يدرك كونه صفات الله تعالى. والايمان به واجب لانه يجب الايمان بكل ما اخبر الله تعالى به واحب به نبيه صلى الله عليه وسلم فنحن يجب علينا ان نؤمن باستواء الله على عرشه وانه - 00:56:18

على علوه بمعنى علوه عليه علوا يليق بجلاله وان له كيفية لا يعلمها الا الله. والسؤال انه بدعة يعني السؤال عن الكيفية بدعة. لان الصحابة الكرام ما كانوا يسألون عن الكيفيات. كانوا يؤمنون بالاخبار وما دلت عليه من المعاني - 00:56:38

لما دخل لقيط ابن عامر ابن المتفق والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب خطبة مطولة فقال في اثنائها ينظر اليكم اذلين قنطين يظل يضحك فقام وكان اعرابيا جاء للتو على قريحته من الbadia فقال يا رسول الله او يضحك ربنا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:58

قال لن نعدم خيرا من رب يضحك. هكذا لن نعدم خيرا من رب يضحك. لم يحمله ذلك على ان يفكر فيما يفكر فيه اهل التحرير. اهل التحرير ينكرون ما يحدث به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه ويقول لا لا ليس على ظاهره - 00:57:18

اثبات الضحك يلزم منه اسنان ولسان ولهوات. مشكلتهم انه التفت عقولهم بلوفة التمثيل. ففروا من تمثيلي الى التعطيل. ولو انهم اجروا النصوص على وجهها ما وقعوا في شيء من هذا الذنب - 00:57:38

ولهذا من تمام الكلام على هذه المسألة ان نذكر لكم يراعكم الله قاعدة ثلاثة. قاعدة ثلاثة مفيدة في هذا الباب العظيم في باب الاسماء والصفات. ما الواجب علينا في الاثبات ؟ وما الواجب علينا في النفي ؟ وما الواجب علينا فيما لم يرد فيه - 00:57:58

ولـ اثبات. لـ ان الامر لا يخلو من احد هذه الاحتمالات. اما ان تكون الصفة مثبتة او منافية او لم يرد فيها لا نفي ولا اثبات فـ ما الواجب علينا في كل مقام من هذه المقامات الثلاث ؟ الواجب علينا في الاثبات امران اولا - 00:58:18

اثبات ما اثبت الـ رب لنفسه وما اثبتـ له نبيه صلى الله عليه وسلم. ثانيا الـ احتراز من التحرير والـ تعطيل والـ تكييف والـ تمثيل. اعـيد ذلك

ثانية الواجب علينا في باب امران. الامر الاول اثبات ما اثبتت الرب لنفسه. او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم - 00:58:38
ثانيا الاحتراز من التحرير والتعطيل والتمثيل والتكييف ما الواجب علينا في باب النفي؟ يعني فيما نفاه الله عن نفسه امران. الامر
الاول نفي ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم والثاني اثبات كماله - 00:59:08
ضد الصفة المنفية. اثبات كمال ضد الصفة المنفية. وساعود فيها بضرب المثال ان شاء الله - 00:59:38